

الباب الأول

المقدمة

أ. بواعث البحث

إنخذ النبي صلى الله عليه وسلم كتابا للوحي فيهم الخلفاء الأربعة و معاوية و زيد بن ثابت و أبي بن كعب و خالد بن الوليد و ثابت بن قيس، وهناك من تكلم في التفسير من الصحابة غير هؤلاء كأنس بن مالك، وأبي هريرة، عبد الله بن عمر، جابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعائشة، وغير أن ما نقل عنهم في التفسير قليل جدا، لم يكن لهم من الشهرة بالقول في القرآن ما كان للعشرة المذكورين أولا، كما أن العشرة الذين اشتهروا بالتفسير، تفاوتوا قلة وكثرة.¹ وأما الصحابة رضوان الله عليهم فقد كان كتاب الله في محل الأول من عنايتهم. يتنافسون في استظهار و حفظه، و يتسابقون إلى مدارسته و تفهمه، و يتفاضلون فيما بينهم على مقدار ما يحفظون منه. ثم الصحابة رضوان الله عليهم فقد كان منهم من يكتبون القرآن، ولكن فيما تيسر لهم من قرطاس أو كتف أو عظم أو نحو ذلك، بالمقدار الذي يبلغ الواحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.²

لم يدون علم التفسير في كتب الجامعة تجمع سور القرآن الكريم كلها إلا في عصر الدولة العباسية. وكان التفسير عبارة عن نقل روايات عن النبي صلى الله عليه وسلم و أصحابه تبين المراد من آياته، وأول الطبقة من المفسرين أدركت الدولة العباسية أو نشأت في صدرها طبقة سفيان بن عيينة و وكيع ابن الجراح و شعبة بن الحجاج و إسحاق بن راهويه و مقاتل بن سليمان و الفراء.

¹ محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون (القاهرة: دار الحديث، 1426هـ / 2005م)، ج1، ص 59.

² محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مدينة: د.ت)، الطبعة الثالثة، ص 304.

ومن أشهر التفاسير التي رويت في طريقتهم تفسير ابن عباس، وقد روى من طرق مختلفة صحة و ضعفا، و طبع ببعض طرقه الضعيفة في مصر، فهو بذلك أقدم تفسير نعرفه. ثم جاءت بعد هذه الطبقة طبقة أبي جعفر محمد ابن جرير الطبرى و تفسيره أول كتاب عظيم صحيح وضع في التفسير على مذهب السلف، و تابعه في ذلك الثعلبي و تلميذه الواحدى ومنهم استمد كل ذى تفسير بعدهم. ثم نشأت طائفة أدخلت في التفسير بعض مباحث العلوم الأخرى كالتحوى، و الفقه، و الأصول، و الكلام، و البلاغة، و القصص.^٣

البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر حلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون. فسميت بلاغة لأنها تنهى المعنى إلى قلب السامع فيفهمه وسميت البلغة بلغة لأنك تتبلغ بها. ^٤ فنون البيان وهي كما عرفتها كتب البلاغة المتأخرة: التشبيه، والمجاز، والكناية. ^٥ فأما التشبيه هو بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي نحوها ملحوظة. ^٦ فأما المجاز هو ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة، وهو مأخوذ من جاز من هذه الموضع إلى هذه الموضع، إذا تخطاه إليه. ^٧ أما الكناية هي لفظ أطلق و أريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي غالبا. ^٨

^٣ أحمد الإسكندى و مصطفى عناني، الوسيط في تاريخ الأدب، (القاهرة: دار المعارف، 1325هـ/1916م)، الطبعة 18، ص 232-233.

^٤ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني البيان البديع (سورابايا: دار الفكر، 1379 هـ/1960 م)، الطبعة 12، ص 31.

^٥ أحمد مطلوب، فنون البلاغية البيان-البديع، (بيروت: دار البحوث العلمية، 1395 هـ/1975 م)، الطبعة الأولى، ص 6.

^٦ علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة (سورابايا: دار الفكر، 1381 هـ/1961م)، الطبعة 15، ص 20.

^٧ أحمد الحوفي و بدوي طبانة، المثل السائر في أدب الكاتب الشاعر لضياء الدين بن الأثير، (القاهرة، دار نخسه، د.ت)، ج 1، ص 84.

^٨ أحمد قلاش، تيسير البلاغة، (د.م، 1416 هـ/1995م)، الطبعة الثانية، ص 122.

ذكرت قصة موسى عليه السلام مع فرعون في كثير من سور القرآن الكريم بوجوه عديدة

و أساليب متنوعة، كما ذكرت قصة بني إسرائيل مع موسى موضحة، مفصلة، مبينة على أجمل بيان، و أوضح تفصيل، و خاصة في سورتي الأعراف و القصص.

و قصة موسى عليه السلام مع فرعون ليست قصة فرد مع ملك و ليست قصة نبي

الكريم مع جبار عظيم، و إنما هي قصة تتكرر في كل زمان و مكان، و تبرز في كل وقت و حين،

و هي تصور حقيقة واقعة أليمة. تصور الصراع بين الحق و الباطل، و تصور المعركة الضارية بين

جند الرحمن، و جند الشيطان. تلك المعركة التي قامت بين أولياء الله و أعداء الله، ميد فجر هذا

الوجود، و منذ أن ظهر على مسرح الحياة الدعاة و المصلحون، و الأنبياء و المرسلون.⁹

و في قصة موسى في سورتي النمل آية 7-14 و القصص آية 29-34 ، فإن بيئتهما

تشابها كبيرا و يتبين سر الاختلاف والتسوية في التعبير بينهما، إن الذي أوردته من سورة النمل هو

كل ما ورد من قصة موسى في السورة. وأما ما ذكرته من سورة القصص، فهو جزء يسير من

القصة، فقد وردت القصة مفصلة ابتداء من قبل أن يأتي موسى إلى الدنيا إلى ولادته، وإلقائه في

اليم والتقاته من آل فرعون، وإرضاعه ونشأته وقتله المصري وهربه من مصر إلى مدين، وزواجه

وعودته بعد عشر سنين وإبلاغه بالرسالة من الله رب العالمين، وتأييده بالآيات، ودعوته فرعون إلى

عبادة الله إلى غرق فرعون في اليم، وذلك من الآيات الثانية إلى الآية الثالثة والأربعون. فالقصة في

⁹ محمد على الصابوني، النبوة و الأنبياء، (د.م، 1400هـ/1980م)، الطبقة الثانية، ص 165.

سورة القصص، إذن مفصلة مطولة، وفي سورة النمل موجزة مجملة. وهذا الأمر ظاهر في صياغ القصتين، واختيار التعبير لكل منها.^{١٠}

فإذا كانت قصة موسى في القرآن استوت مكانة رفيعة في اللون البياني. أليس هناك نتائج كثيرة نستطيع أن نتناولها، فإذا كان ذلك فعند هذا البحث أريد أن أدرس هذه القصة وما يتعلق بها. و أما كان فيه كثيرا البحث الذي يبحث عن الذي يتعلق بهذه القصة وأصدرت موضوعا : دراسة مقارنة عن اللون البياني عن قصة موسى عليه السلام في سورتي النمل و القصص.

ب. تحديد البحث

لتسهيل هذا البحث حدود الكاتب المسئلة الرئيسية دراسة المقارنة عن اللون البياني (عن قصة موسى في سورتي النمل والقصص). و هذه المسئلة فيما يأتي:

1. كيف اللون البياني عن قصة موسى في الآية 7-14 من سورة النمل؟
2. كيف اللون البياني عن قصة موسى في الآية 29-34 من سورة القصص؟

ج. تحديد الموضوع

ولفهم هذا الموضوع ينبغي للكاتب أن يوضح التحديد الإجراءي كما يلي:

^{١٠} فاضل صالح السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل (عمان: دار العمار 1432هـ/2003م)، الطبعة الثالثة، ص. 92

1. الدراسة المقارنة التي تقارن الآية مع الآية التي تتحدث عن نفس المشكلة، وتبسط الضوء على الآية مع الحديث مع جوانب الاختلاف أو تفسير القرآن من خلال مقارنة رأي تعليق الخبراء على بعض آيات من القرآن الكريم، ومن ثم النظر في تفسير عدد من المترجمين من خلال الكتب وتفسيرها¹¹. البحث عن الآيات من القرآن على مماثلة أو نفس كما الآيات الأخرى¹² وبالمقصود هنا هو قصة موسى في سورتي النمل والقصص عن اللون البياني.
2. اللون البياني هو كشف بيان المعنى، وهتك الحجب، دون الضمير – حتى يفضى السامع إلى حقيقته، ويهجم على محموله، كائنا ما كان ذلك البيان. ومن أي جنس كان ذلك الدليل – لأن مدار الأمر و الغاية التي يجرى إليها القائل و السامع، إنما هو الفهم والأفهام. فبأي شيء بلغت الأفهام، و أوضحت عن المعنى فذلك هو البيان.¹³
3. القصة لغة : " من القص ، فعل القاص إذا قصَّ القِصَصَ ، والقصة معروفة ويقال : في رأسه قصة ، يعني الجملة من الكلام. أن التعريف الاصطلاحي للقصص يعني أحاديث الأخبار الماضية ، أو غير المرتبطة بزمن محدد . ولكنها في القرآن الكريم دالة على التاريخ الماضي حصراً.¹⁴

¹¹ عبد الحي الفرماوي، البداية في التفسير الموضوعي، (القاهرة: الحضارة العلمية، 1408 هـ/ 1988 م).

¹² محمد رضوان ناصر، *Memahami Al-Qur'an Perspektif Baru Metodologi Tafsir Muqarin*، (سورابايا: إندرا ماديا، 2003)، الطبعة الأولى، ص 23

¹³ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني البيان البديع، المرجع السابق، ص 234.

¹⁴ ابن منظور لسان العرب، (القاهرة: دار المعارف، 1119 هـ)، ج 5، ص 3651

د. أهداف البحث و أهميته

أ. أهداف البحث

بمؤقتة حدود البحث المذكور، فلهذا البحث العلمي له هدف يعنى:

1. معرفة عن قصة موسى عليه السلام في القرآن.
2. معرفة الإختلاف والإتفاق بين سورتي النمل آية 7-14 و القصص آية 29-34 في

لون البياني.

ب. أهمية البحث

وهذا البحث له أهمية و فوائدة، كما تلى:

أولاً: زيادة معلومات الباحثين و زملاء الطلاب عن المنهج اللغوى في التفسير و

بالخصوص لون البياني من ناحية البلاغة.

ثانياً: كونه مرجعاً لمن يريد أن يبحثه متعمقا عن هذا الموضوع من وجه آخر.

ثالثاً: ليكون تبرعة الخزانة مكتبة الجامعة أنتساري الحكومية بنجرماسين

هـ. الدراسات السابقة

إن التحقيق المكتبي مهم لكل الباحث قبل القيام بالتحليل عن موضوع البحث الذي سيقام به التحليل إما كان محلاً لأحد. و كذلك البحوث العلمية التي تتعلق بالموضوع الذي سيقام به التحليل.

و كما عرف الباحث بعض النظرة إلى قائمة الرسالة لطلاب جامعة أنتاساري الإسلامية الحكومية و كتب العلمية التي تدور حولنا. لم يجد أحدا من الطلاب يبحث عن هذا البحث، لكن وجد البحث العلمي بموضوع: في الكتاب لمساة بيانية في نصوص من التنزيل لدكتور فاضل صالح السامرائي، وغير ذلك.

إذا هناك لم يوجد البحث كما سيبحث الذي يبحث دراسة المقارنة عن اللون البياني عن قصة موسى في سورتي النمل والقصص.

و. مناهج البحث

1. نوع البحث

حقيقة هذا البحث العلمي إستخدمها الباحث بالبحث المكتبي (*library Research*)

يعني جمع البيانات من الكتب المتنوعة ذات العلاقة بالبحث.

2. البيانات و المصادر

1) البيانات

والبيانات في البحث تنقسم إلى قسمين:

أ. **البيانات الأساسية:** يعني مصادر هي القرآن الكريم، و كتب التفسير و كتب

البلاغة.

ب. **البيانات الثانوية:** يعني البيانات التي تتعلق بالتصور العامة في هذا البحث و

غيرها من الكتب التفسير و كتب البلاغة و المعاجم و غيرها.

(2) المصادر

هذا البحث تعتمد الكتب التي تتعلق بهذا البحث. هي الكتب المتنوعة المتعلقة المسألة المبحوث و هي كتب التي تتكلم عن مادة البحث كتفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، و لمسات بيانية في نصوص من التنزيل لفاضل صالح السامرائي، و البلاغة الواضحة لمصطفى أمين، و جواهر البلاغة في المعاني البيان البديع لسيد المرحوم أحمد الهاشمي، و فنون بلاغية البيان والبديع لدكتور أحمد مطلوب وغيرها من الكتب و الرسائل العلمية الإجتماعية و المواقع الإلكترونية ذات العلاقة بهذا البحث.

ز. طريقة جمع البيانات و تحليلها

و الطريقة التي سلكها الكاتب لجمع البيانات، هي جمع الآية المتعلقة بالبحث جمع الكتب البلاغة باللون البياني ذات العلاقة بقصة موسى في سورتي النمل و القصص، ثم مقارنة عن الآيات القرآن هي التحرير، هو قصة موسى في سورتي النمل والقصص عن اللون البياني، حتى تكون نتيجة فهم هذا البحث، لتحليلها استخدم الكاتب ليكون هذا البحث بحثا موجها و مرتبا لا بد للكاتب أن توضح الخطوتين الآتية:

1. جمع البيانات ذات العلاقة باللون البياني في سورتي النمل والقصص.
2. المقارنة عن اللون البياني عن قصة موسى بين سورتين
3. استنباط الكاتب البحث باللون البياني بين سورتي النمل و القصص.

ح. ترتيب البحث

هذا البحث العلمي كتب على أربعة أبواب فيما يلي:

الباب الأول: المقدمة التي تحتوى على بواعث البحث، وحدود البحث، وتحديد الموضوع، وأهداف

البحث وأهميته، والدراسات السابقة، وطريقة جميع البيانات و تحليلها، ومناهج

البحث وترتيب البحث.

الباب الثاني: مفهوم البياني في علم البلاغة من حين التشبيه. و المجاز. و الكناية.

الباب الثالث: اللون البياني عن قصة موسى في سورتي النمل والقصص والمقارنة بينهما حين في

سورتي النمل الآية 7-14 والقصص الآية 29-34. ثم المقارنة عن اللون البياني

عن قصة موسى بين سورتين.

الباب الرابع: هي الإختتام و تتكون من الخلاصة و التوصيات.